المحور الثالث:
المساحات الخضراء وبرامج وتنظيمات التشجير المستدام

تقديم الاستاذة / د,دحدوح فاطيمة

معهد تسيير التقنيات الحضرية، ام البواقي

مقدمة:

تعتبر المساحات الخضراء من العناصر الأساسية التي تساهم في تحسين جودة الحياة في المدن والمناطق الحضرية. تلعب هذه المساحات دورا كبيرا في تعزيز البيئة الطبيعية، إذ تسهم في تحسين الهواء، وتوفير أماكن للترويح والاستجمام، والحد من تأثيرات التلوث والضوضاء. كما أن لها تأثيرا إيجابيا على الصحة العامة ورفاهية السكان، فهي تخلق بيئات حضرية صحية ومتوازنة، حيث توفر ملاذا طبيعيا في وجه الفوضى الحضرية والضغوط اليومية.تختلف المساحات الخضراء في أنواعها وأشكالها بناء على الموقع والغرض من إنشائها، بدءا من الحدائق العامة الكبرى وصولا إلى المساحات الخضراء الصغيرة التي تخدم الأحياء السكنية. كما أن لهذه المساحات أهمية قانونية وتنظيمية كبيرة، حيث تعد جزءا من السياسات الحضرية التي تهدف إلى حماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

المساحات الخضراء:

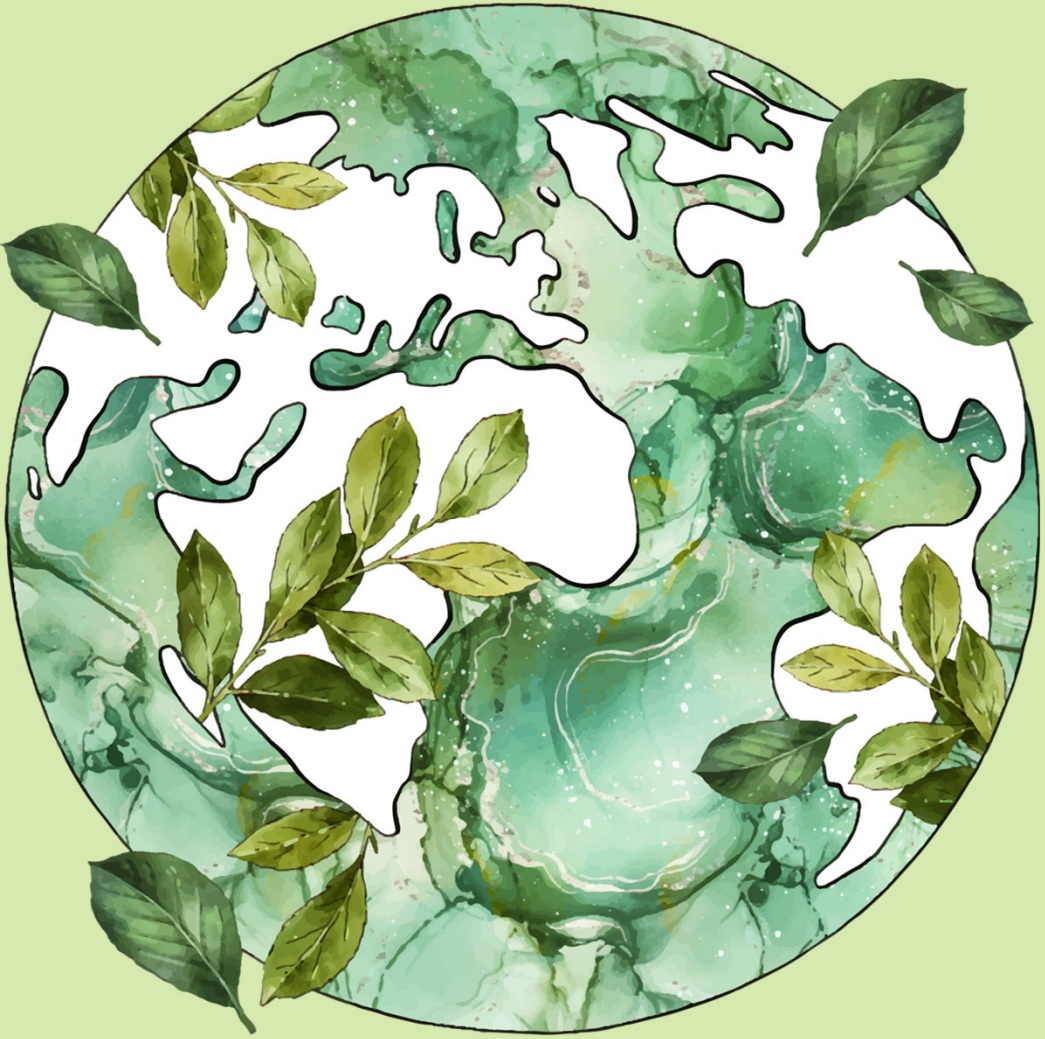

1. التعريف الاصطلاحي:

- هي الحيز أو الفضاء الموجود في إقليم جغرافي يسيطر فيه العنصر الطبيعي، سواء كان في حالته الطبيعية الأولية كالغابات، آو في حاله تهيئه كالمتنزهات، أو هي تلك المناطق المبنية والمغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات، كما يمكن القول بأنها ذلك الحيز الموجود في إقليم جغرافي يسيطر فيه العنصر النبات.

وهناك من يعرفها بأنها تلك المساحات المفتوحة الموجودة بالمدن والمخصصة لعدة أغراض كتنسيق البيئة وتجميلها وتحسين خواصها المعيشية، أو استعمالها في أغراض الترويح عن النفس والاستجمام ومزاولة الرياضة، وهي مصدر لتوفير الهواء النقي حيث تعتبر متنفسا للسكان خاصة من الضغط المحيط في المدن ومنشأتها.

-هي عبارة عن فضاء أو حيز داخل تجمع سكني أ و منطقة حضرية أو إقليم جغرافي ،أين يسيطر الغطاء النباتي أو الطبيعي بصفة عامة، أو في حالته الأولية(غابات، مزارع ، مساحات فلاحية ، أدغال ،بحيرات...الخ)

-المساحات الخضراء هي تلك الفضاءات الأيكولوجية الموجودة داخل المحيط العمراني أو بالقرب منه، سواء مهيئة أو في طريق التهيئة، والتي تحتوي على غطاء نباتي متفاوت النسبة من مساحة لأخرى، تخضع هده المساحات للحماية القانونية باعتبارها مكسب بيئي لا غنى عنه.

2. التعريف القانوني:

تطرقت مجموعة من القوانين في الجزائر لمسألة حماية المساحات الخضراء والمحافظة عليها، إلا أن مسألة تعريف هذه الفضاءات خاصة داخل الإطار الحضري لم تتطرق له جل هذه التشريعات حيث وجد في بعض القوانين أبرزها نص المادة 04 من القانون 06-07-المتعلق بتسيير المساحات الخضراء وحمايتها وتنميتها، هي تلك المناطق أو الأجزاء من المناطق الحضرية غير المبنية والمغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات والموجودة داخل المناطق الحضرية أو مناطق يراد بنائها.

تصنيف المساحات الخضراء

تختلف طرق تصنيف المساحات الخضراء تبعا لأنواع المساحات الخضراء و طرق التعبير عنها وسنتناول في هذا الموضوع بعض طرق التصنيف وهي :التصنيف حسب مستوى التخطيط: ويتضمن ما يلي :

1.المساحات الخضراء على المستوى الوطني:

هي فارغات ذات مقومات خاصة وتحتوي عناصر طبيعية كمنطقة جبلية أو شلا لات طبيعية وينابيع مياه ومياه كبريتية ويمكن أن يمثل تفردها يمقومات خاصة عنصر جذب ترفيهي على المستوى الدولي كحدائق فرساي وحدائق بابل المعلقة فهي ذات بعد وطني ودولي .

2.المساحات الخضراء على المستوى الإقليمي:

تكون هذه المناطق غالبا مناطق طبيعية يتم تحويلها إلى متنزهات وهي حدائق ذات حجم كبير يكفي لعزلها عن عمران المدينة وعادة ما ينشد زائرها التمتع بالمناظر الطبيعية وما يصاحبها من أنشطة ساكنة وتربط هذه المساحات شبكة المناطق المفتوحة على مستوى الولايات ذات الصلة ببعضها أو على مستوى كل مدينة وإقليمها وقد يكون ذل من خلال بعض العناصر الطبيعية كالمجاري المائية أو عناصر عمارنية مثل محاور الحركة الرئيسية كالطرق الوطنية.

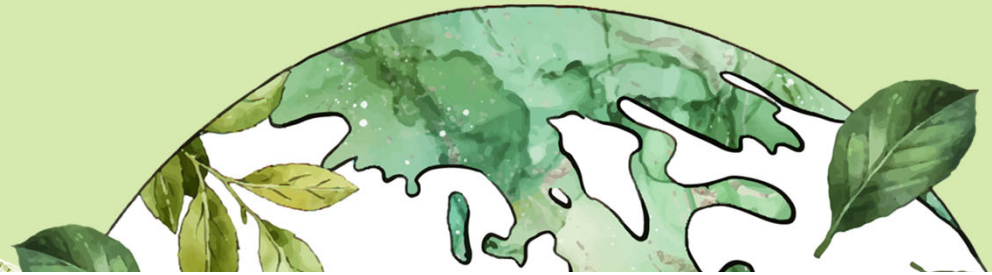

3. المساحات الخضراء على مستوى المدن :

يحدد التخطيط العام للمدينة مواقع مفصلة لهذه الحدائق مثل المناطق المتضرسة ارتفاعا وانخفاضا أو ذات الإنحدارت الشديد التي يصعب استعمالها في أعمال البناء بالإضافة للمساحات المحيطة بالحواف المائية أو ويقوم ،وتقوم هذه الحدائق أو المساحات الخضراء المفتوحة بدور كبير في التشكيل العام للمدينة ،الجبلية التخطيط بتقسيم الحديقة العامة إلى مجموعات من الحدائق النوعية حسب ما يتناسب مع رغبات الزوار ومرتادي الحديقة ويجب ان يراعي في تخطيطها وتصميمها كافة الأسس والمعايير المطلوبة بجانب الدارسة الدقيقة لتحديد مداخلها بما لا يمثل عقبات أو مشاكل مرورية بالمنطقة فضلا عن توفير مساحات الإنتظار الكافية لرواد الحديقة وتتلخص وظيفتها في توفير منطقة طبيعية تعزل الإنسان عن المحيط العمارني ومرتادي الحديقة للمدينة .ويجب أن تكون مفتوحة لجميع الفئات وبرسوم مناسبة .

4.المساحات الخضراء على مستوى الحي :

هي مساحات تخدم الحي وتوفر خدمات خارجية وداخلية للسكان وتخدم كل مساحة من هذا النوع مجموعة من التجمعات السكنية التي يشملها الحي ويضم هذا النوع من الحدائق كلا من التروي الهادئ م ل النزهة والجلوس وغيره والتروي المصحوب بالحركة وممارسة الألعاب لكل من الصغار والكبار .

5.المساحات الخضراء على مستوى المجاورة:

وتشتمل على مجموعة المسطحات الخضراء ، وهي أحد العناصر المكونة لمركز الخدمات بالمجاور وتقوم ممرات المشاة بدور أساسي في تقسيم الحديقة إلى ، والمسارات والمقاعد وملاعب الأطفال والشباب مكوناتها الأساسية بالإضافة إلى ربطها بمركز الخدمات الرئيسي بالمجاور .

6. . المساحات الخضراء على مستوى المجموعة السكنية: هي حدائق تتواجد بين مجموعة من العمارات ذات الكثافة فوق المتوسطة وذلك لتلطيف الجو وخدمة السكان وهي تعمل كمنطقة انتقالية ما بين داخل المباني والمساحات الخضراء العامة .

7. حدائق الشوارع والميادين : تقام حدائق الشوارع والميادين في وسط الشوارع وعلى جانبها توفير أماكن الراحة والانتظار ومشاهد المواكب وتعتمد مساحتها على عرض الجزيرة ووظيفة وتصنيف الطريق وكون الحديقة للمشاهد ة والإسترخاء أو الفصل أو العزل بين اتجاهات الحركة أما الميادين فهي بالإضافة إلى كونها تنظم حركة المرور فإنها ،تضيف بعدا جماليا للمدن .

8. حديقة المبنى : بينما تعم الفائدة ،وتقوم بخدمة ساكنيه فقط على المستوى الترفيهي ،وهي الحديقة الخاصة بالمبنى أو المسكن البصرية والبيئية على المنطقة ككل.

برامج وتنظيمات التشجير المستدام:

من أجل ضمان استدامة المساحات الخضراء وتعزيز دورها في التنمية الحضرية، يتم تطبيق العديد من البرامج والتشريعات التي تهدف إلى تحسين وتشجيع التشجير المستدام:

1.برامج التشجير:

تهدف برامج التشجير إلى تحقيق توازن بيئي داخل المناطق الحضرية من خلال زيادة المساحات الخضراء. وهذه البرامج تشمل:

التشجير الحضري: يركز على زراعة الأشجار والنباتات في الشوارع، الساحات، والميادين العامة، بالإضافة إلى المؤسسات التعليمية والصحية. من خلال هذه البرامج، يتم تحسين نوعية الهواء وتوفير الظل وتقليل درجات الحرارة في المدن.

التشجير المجتمعي: تشجيع المشاركة المجتمعية في مشاريع التشجير، حيث يُحسن هذا النوع من البرامج الوعي البيئي للمواطنين ويعزز الإحساس بالمسؤولية تجاه البيئة.

التمويل الحكومي والشراكات: في بعض الحالات، قد توفر الحكومة الدعم المالي لتمويل المشاريع الخضراء عبر الشراكات مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، مما يعزز من تنفيذ هذه المشاريع.

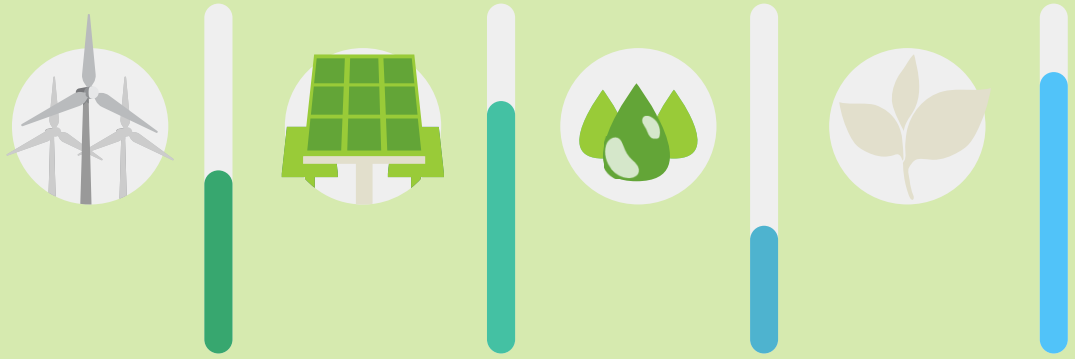

2. خطط التخطيط العمراني والتشجير:

إن دمج التشجير في التخطيط العمراني يعد أمرا حيويا لتحسين البيئة الحضرية. يتم تنفيذ ذلك من خلال:

- **التخطيط المدمج للمساحات الخضراء:** تضمن الخطط العمرانية أن تكون المساحات الخضراء جزءًا من التصميم العام للمناطق الحضرية، مما يساهم في زيادة المساحات الخضراء المفتوحة للمجتمع.
- **التنوع البيولوجي:** يعتبر التخطيط العمراني الذي يشمل عناصر بيئية مثل الأنظمة البيئية المعقدة والمتنوعة (المزارع الحضرية، المسطحات المائية، الشوارع المزروعة) من أهم وسائل المحافظة على التنوع البيولوجي في المدن.
- **إعادة تأهيل المناطق الحضرية:** خطط التخطيط التي تشمل إعادة تأهيل المساحات الخضراء المهملة أو المتدهورة بهدف تحسين جودتها البيئية وتوسيعها.

3. معامل البيوطوب (الموائل البيئية)

حسب المساحة: يشير معامل البيوطوب إلى النسبة التي تمثل الغطاء النباتي في المساحات الحضرية مقارنة مع البناء أو الاستخدامات الأخرى. ويتعلق ذلك بالعديد من العوامل:

تحسين الموائل البيئية: تعني زيادة نسبة الغطاء النباتي في المدينة تعزيز الموائل البيئية التي تدعم الحياة البرية المحلية وتساعد في الحفاظ على التوازن البيئي.

تأثير المعامل على استدامة البيئة الحضرية: ارتفاع معامل البيوطوب يؤدي إلى تحسن في جودة الهواء، التخفيف من تأثير التغير المناخي، وتوفير بيئات أكثر صحية لسكان المدينة.

التشجير الذكي: يعد استخدام التقنيات الحديثة مثل نظم المعلومات الجغرافية GIS لتحديد وتحليل المناطق التي يمكن تعزيزها بالغطاء النباتي من أجل تحسين معامل البيوطوب أمرا فعالا في التخطيط الحضري.

4. ميثاق التشجير:

يشمل ميثاق التشجير مجموعة من المبادئ التي تضع الأسس لإدارة المساحات الخضراء على المدى الطويل. يحدد الميثاق عدة جوانب مهمة:

المعايير البيئية: مثل اختيار الأنواع النباتية المناسبة التي تتكيف مع البيئة المحلية وتحتاج إلى أقل تدخل بشري للحفاظ عليها.

الاستدامة: التركيز على تحسين الإدارة البيئية، تقليل استخدام المواد الكيميائية الضارة، وضمان أن تكون النباتات مقاومة للآفات والأمراض.

المشاركة المجتمعية: يعتبر الميثاق أداة لتشجيع المجتمع المحلي على المشاركة في المشاريع البيئية والتعرف على دورهم في الحفاظ على المساحات الخضراء.

5. تصريح التشجير:

تصريح التشجير هو مستند قانوني يُمنح من السلطات المحلية لتشجيع وتنظيم زراعة الأشجار والنباتات في الأماكن العامة والخاصة. يساهم هذا التصريح في ضمان:

الامتثال للمعايير البيئية: مثل تحديد الأنواع النباتية المناسبة، وتحديد المساحات التي يمكن زراعتها بالأشجار دون التأثير على الأنشطة الحضرية الأخرى.

التحقق من السلامة: في بعض الحالات، قد يتطلب الأمر التأكد من أن النباتات لن تؤثر على البنية التحتية مثل شبكات الكهرباء أو الطرق.

التقييم البيئي: يتضمن تصريح التشجير عملية تقييم بيئي للتأكد من أن المشروع سيسهم في تحسين البيئة المحيطة ويُحسن من جودة الهواء والمياه.

6. التوسع في استخدام التقنيات الحديثة:

التكنولوجيا في التشجير المستدام: التقنيات مثل نظم المعلومات الجغرافية GIS، والطائرات بدون طيار Drones، والتصوير بالأقمار الصناعية تلعب دورًا حيويًا في تحديد الأماكن المثالية لزراعة النباتات وتحليل فعالية المساحات الخضراء.

التشجير الذكي: يشمل استخدام تقنيات الزراعة الحديثة مثل الزراعة المائية والتشجير العمودي لتحسين كفاءة استخدام المساحات الصغيرة وتوفير الغطاء النباتي في المناطق الحضرية المتكدسة.

7. تأثيرات التشجير المستدام على الصحة العامة:

تحسين صحة المواطنين: تشير الدراسات إلى أن وجود المساحات الخضراء في المدن يعزز الصحة النفسية والجسدية للسكان عن طريق توفير بيئة هادئة ومنعشة بعيدًا عن الضوضاء والملوثات.

التقليل من الأمراض التنفسية: تعمل الأشجار والنباتات على امتصاص الملوثات وتحسين جودة الهواء، مما يساعد في تقليل الأمراض التنفسية الناجمة عن تلوث الهواء.

خاتمة:

من خلال دمج برامج التشجير المستدام في التخطيط العمراني وتنفيذ الأنظمة البيئية المناسبة، يمكننا تحقيق بيئة حضرية صحية ومتوازنة. تشجع هذه المبادرات على زيادة المساحات الخضراء، وتحسين جودة الحياة، والتعامل مع التحديات البيئية مثل التغير المناخي والتلوث بشكل فعّال.